المجلد: (الثالث)

العدد الثامن يوليو 2022

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

برعاية أكاديمية رواد التميز للتعليم والتدريب

المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية (IJHS)

2020 - 1441

مجلة علمية دورية محكمة

تصدرها الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020

مقال بعنوان:

الأثار السلبية لمخاطر الأمية الوجدانية الأسرية وصمت المشاعر على بناتهن من ذوات الإعاقة البصرية.

إعداد:أد. زينب محمود شقير.

أستاذ الصحة النفسية والتربية الخاصة.

كلية التربية، جامعة طنطا.

مقدم إلى:

المؤتمر الدولي الثاني عشر لأكاديمية رواد التميز، تحت بعنوان:

(التربية الوجدانية والأخلاقية وتطبيقاتها التربوية على ضوء التحول الرقمي).

تحت شعار: (معًا لتكوين طالب ذي شخصية سوية).

والمنعقدة بالقاعة الرئيسية للأكاديمية، وعبر القاعات الصوتية لبرنامج الزووم، أيام (السبت- الأثنين)

٢٤-٢٦ ذو الحجة ١٤٤٣هـ.

الموافق ٢٣-٢٥ يوليو٢٠٢٢م.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

الأثار السلبية لمخاطر الأمية الوجدانية الأسرية وصمت المشاعر

على بناتهن من ذوات الإعاقة البصرية.

مقدمة.

هناك استجابات سلوكية متطرفة من أحد أفراد الأسرة (الأب، أو الأم، أو الزوج، أو بديلهم القائم بالرعاية) توجه نحو أحد الأبناء (أو الزوجة، أو الزوج) تبدو في مظاهر الضرب، أو السب، أو التجريح، أو التهديد ، وتتميز بصبغة انفعالية حادة (كره وبُغْض)، تنجم عن انخفاض في مستوى البصيرة، أو الفهم، أو التفكير الخاطئ تجاه بعض الأفراد، أو موت المشاعر.

وهناك استجابات انفعالية مشوشة وغامضة تتسبب في سلوك تدميري موجه نحو الفرد، أو نحو بيئته المادية (الأشياء والموضوعات) وتنتج عن إحباطات يتعرض لها الفرد، وتبدو هذه الاستجابات في شكل أعمال تخريبية وإيذاء بدنى للذات وللغير، وتدمير للممتلكات والأشياء.

لقد تبدلت المشاعر الطيبة والتسامح وحب الآخر التى رأيناها في أبائنا من عشرات السنين فى كل الطبقات- غنية كانت، أو فقيرة- وكانت تتزايد هذه المشاعر عند الطبقات الفقيرة أكثر لمعايشة أبنائها على الفقر وفي المقابل قبول أبناؤها هذا الفقر والتعايش معه.

فهم يجتمعون على طبلية واحدة ويأكلون من طبق واحد، لا فرق بينهم في شيء مما جمعهم على الولاء والمحبة والمشاعر الإيجابية التي تكاد تختفي في هذه الآونة.....أين هي هذه المشاعر الآن؟..لا أدري... سؤال نحن الحضور مسئولون عن الإجابة عليه من خلال تعرف تصرفاتنا ومشاعرنا تجاه الآخر..مقابل الأنانية وحب الذات والمشاعر النرجسية التي تسود في هذه الآونة.

فقد تبدأ الحياة الزوجية بين الزوجين في باكورة زواجهما غالباً (وقد تطول، أو تقصر هذه الفترة) بمشاعر وعواطف تعبر عن رضاهما عن الحياة الزوجية، ومع كثرة الضغوط الحياتية من حولهما وأيضاً اختلاف سمات شخصية كل منهما عن الآخر ونمط التنشئة التي عاشها كل منهما، تبدأ هذه المشاعر بالفتور

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

..والفتور فقط، إلا أن عدم تحمل الزوجين–، أو أحدهما- قد تزداد هوة وفجوة هذه المشاعر إلى درجة الابتعاد الوجداني عن بعضهما لفترة من الوقت.

ومع إصرار كل منهما أن الآخر هو السبب في الوصول لهذه المرحلة، قد تصل لدرجة الخرس، أو ما يطلق عليه صمت المشاعر، وبلا شك تمتد تلك إلى الأبناء في هذه الأسرة، (وتنتشر ظاهرة الصمت الأسرى هذه الآونة للعديد من الأسباب، أذكر منها سبباً واحداً أهم ..- وهو سبب مؤكد وجوده في كل الأسر العربية - وموجود في كل بيت، هو ظاهرة انتشار استخدام الجوالات بصورة صارخة، لدرجة أنه قد أتواجد أنا وزوجي وأولادي وأحفادي في غرفة واحدة، وكل واحد منا غارق مع الفيس، أو الواتس، أو اليوتيوب، أو الانسجرام، وغيرها.

ولمشاهدة مسلسلات وأفلام على الجوال قد تصل مشاهدة مسلسل يتم عرضه تليفزيونياً في حلقات لمدة شهر أن يجلس عليه أحد الأبناء ويشاهده في جلسة واحدة، أو اثنين على الأكثر، والأكثر من ذلك أنهم يتهكموا علينا لو انتظرنا رؤية حلقة المسلسل اليومية في موعده، وما العائد؟ العديد والعديد من المراهقين والشباب يلبسون نظارة طبية من كثرة ما يجلسون على الجوال.

نعود لتسلس الموضوع: هذا الصمت للمشاعر لا يتحمله الزوجين- أو أحدهما- وهنا تبدأ عاصفة من نوع جديد، قد يسيئ الرجل مفهوم الرجولة في الإسلام، وما بثته الثقافة على مر العصور بأن القوامة للرجل، فيدافع عن وجداناته بالوحشية تجاه زوجته، أو تجاه أبنائه كلية، أو تجاه أحد الأبناء حتى لو كان هذا الابن من ذوي الاحتياجات الخاصة.

لذا يكون موضوع هذه الورقة ينصب في محورين هما:

الأول: العنف ضد الزوجة، والثاني: العنف ضد الابن المعاق، وقد يمتد العنف ضد الابن المعاق من الأخوة- أيضاً- كرد فعل لانعدام المشاعر الوجدانية بين كل أفراد الأسرة ، ولجهل أفراد الأسرة بأهمية هذه المشاعر ودورها في بناء وتماسك كيان الأسرة.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

المحور الأول: العنف ضد الزوجات: غريب هذا العالم ....فعندما يقول الزوج أنه: يفتقد الحب والحنان والمشاعر الطيبة في بيته (خاصة زوجته)، يجد ألف لسان ولسان يقول له: حقك أن تتزوج بأخرى، أو تنفصل ... في المقابل عندما تفتقد الزوجة نفس هذه المشاعر من زوجها تجد الجميع يلومها ويقولون لها: (اتقي الله، وعيشي، واسجدي لله شاكرة أنك تعيشين في أسرة مستقلة وفي أمن وأمان).

وعندما يشتكى الزوج إهمال زوجته لمظهرها وأناقتها والتباهي بشكلها، يجد الزوج من يسانده في رأيه وُيحرِض الكل عليها بالعتاب واللوم، والعكس عندما لا يهتم الزوج بمظهره، ويهمل ذاته وتشتكي الزوجة منه، تجد الكل يقول لها: (الراجل في رجولته، وليس في شكله، أو مظهره، ودي أمور تافهة، وعيشي أحسن، وضل رجل ولا ضل حيطة .. وهكذا).

وعندما يفكر الرجل في الطلاق بسبب الصمت الأسري والحياة الفاترة الخالية من المشاعر والوجدانات الموجبة، تلك المشاعر التي تجعله طفشان من البيت أغلب وقته، عندها قد يفكر في الطلاق، (ويلاقي هذا القرار ترحيب من الأخرين على أنه حقه، وأن هذه ليست عيشة، وأن الطلاق مشروع دينياً) والعكس عندما تفكر الزوجة، أو تطلب الطلاق يلومها الناس على ذلك، وقد تصل الأمر لحالة الشك فيها أنها تعرف غيره.

وكثيراً ما يفكر الرجل في الطلاق، وبعد أن فكر- أيضاً- في مصير الأبناء وتشتتهم بين زوجة أب وزوج أم، ما كان منه أن يُسْقِط كل ذلك في صورة عنف على زوجته، ويتحول إلى وحش جاسر، ويتعامل معها بكل أنواع ومظاهر العنف (لفظي– جسدي- نفسي – اقتصادي– اجتماعي- جنسي، والحرمان من العمل.....إلخ)، ويكون العائد إهانة الزوجة، وتكون أساليب مواجهتها لهذا العنف من الزوج بعدة طرق، كلها سلبية-على سبيل المثال لا الحصر:-

1. تزايد مشاعر كراهيتها لزوجها.
2. تكتم وتخبئ مايحدث لها وتصمت وتستمر في المنزل، خوفاً من الفضيحة، أو خوفاً من حرمانها رؤية أولادها، أو لأنها ليس لها مصدر معيشة آخر، أو خوفاً من أهلها يوصفوها بالفشل، أو خوفاً من الشماتة.
3. تستغيث بالبعض لإغاثتها: أصدقاؤه، أهله، شيخ البلد.. وغيره.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

4. ترد الضربة بالضربة، أو تعايره بنقص عنده: فقر، عيب خلقي، نقص تعليم، سوء معاملة رئيسه له .....
5. تترك البيت مهما كلفها هذا.
6. تحتكم لمحكمة الأسرة لحل مشاكلها.
7. تطلب الطلاق.
8. تخلعه.

المحور الثانى: الخاص بمخاطر الأمية على الابن المعاق: سأتناولها فى عجالة– برغم ما قرأت عن الكثير منها– إلا أنني سأعرضها من واقع فعلي لدراستين على إعاقتين مختلفتين، أحدهما: على الابنة الكفيفة، والأخرى على المعاقة حركياً(وطبعاً كلنا راينا فيلم نبيلة عبيد عن حالة تخلف عقلي، وما أصابها من رجل من الأعيان الذى اغتصبها وحملت منه، ما أظهرته أحداث الفيلم من عاطفة وغريزة الأمومة وحمايتها لابنها).

سأكتفى كمثال ببحث الإساءة الموجهة للكفيفة، كان عنوان البحث:(**دراسة تشخيصية لبعض أنواع الإساءة الموجهة نحو الكفيفات ومصادره بتيجة لضعف المشاعر الوجدانية نحوهن من أفراد أسرتها)** فقد تم عرض ذلك في الإطار النظري، أنواع الإساءة الموجهة نحو الأبناء (عاديين ومعاقين) سواء موجهة من الأب، أو من أحد الأخوة أو الأخوات، ومنها، ما يلي:-

(الإساءة البدنية، إهمال الطفل، الإساءة النفسية والعاطفية (الوجدانية)، الإساءة اللفظية، الإساءة غير اللفظية، الإساءة الجنسية، وركزت على الإساءة الجنسية قد تنتج عن موت المشاعر الوجدانية والحب لدى المتبين في حدوث الإساءة).

أنواع الإساءة:[النبذ– الرفض– الإهمال- التفرقة فى المعاملة– الشتم و السباب– الإساءة الجنسية (اللمس– المداعبة بالألفاظ الجنسية– محاولة التعدى جسدياً)].

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

وهدفت الدراسة إلى ما يلي:-

أولاً: الكشف عن أهم أساليب الإساءة وضعف المشاعر الوجدانية التى تتعرض لها الكفيفة من: الأب– الأم– الأخوة الذكور المبصرين– الأخوات الإناث من المبصرات– الطالبات– المعلمة ....كل على حدة؟

ثانياً: ترتيب أساليب الإساءة بحسب كثرة تكرارها وارتفاع نسبة انتشارها، والتركيز على أساليب الإساءة الأكثر انتشاراً» من أجل التصدى لها وتقديم المساعدات التى تساهم في التخلص منها لدى المعاقة بصرياً».

وشملت الدراسة (١٠٠) من المعاقات بصرياً من ثلاث مدارس من مدارس النور للمكفوفين بمحافظات: الغربية والشرقية والدقهلية، ويتراوح متوسط العمر الزمني لأفراد العينة ١٣-١٥ سنة، ويدرسن نظام الرعاية النهارية، ويقيمن مع أسرهن التى تشتمل على: الأب– الأم– الأخوة الذكور المبصرين الذين يكبرنها (أخ واحد على الأقل)– الأخوات الإناث المبصرات اللاتي تكبرنها (أخت واحدة على الأقل).

وطرحت سؤال مفتوح عن أساليب الإساءة في المعاملة التى تتلقاها الكفيفة من أفرد أسرتها (أب/ أم/ أخوة / أخوات)، الناتجة عن المعاناة من الشعور بالنقص في المشاعر الوجدانية والحب المتبادل.

ومنه تم أخذ إساليب الإساءة الأكثر تكرارها، وتم تصميم استبانة تضمنت كل هذه الأساليب وطبقته عليهن.

النتائج: تم حصر أنواع وأساليب الإساءة التى تكررت عند جميع أفراد العينة، هي على النحو التالي:-

١- النبذ.
٢- الرفض.
٣- الإهمال.
٤- الشتم والسب.
٥- الإساءة الجنسية، بأنواعها، وهي كما يلي:-
أ. الإساءة الجنسية باللمس.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ب. الإساءة الجنسية بألفاظ جنسية.

ج. الإساءة الجنسية بالتعدي.

بخصوص ترتيب أنواع الإساءة بحسب تكرارها، كانت كما يلي:-

أولاً: الإساءة الموجهة من الأب.

م	نوع الإساءة.	٪ للتكرارت.	الترتيب.
١	النبذ.	١٥٪	(٤)
٢	الرفض.	٢٣٪	(٢)
٣	الإهمال.	٢٢٪	(٣)
٤	الشتم والسباب.	٢٥٪	(١)
٥	الإساءة الجنسية باللمس.	٣٪	(٦)
٦	الإساءة الجنسية بألفاظ جنسية.	٤٪	(٥)
٧	الإساءة الجنسية بالتعدي.	٢٪	(٧)

ثانياً: الإساءة الموجهة من الأم.

م	نوع الإساءة.	٪ للتكرارت.	الترتيب.
١	النبذ.	١٢٪	(١)
٢	الرفض.	٢٠٪	(٢)
٣	الإهمال.	٢١٪	(٣)
٤	الشتم والسباب.	٢٣٪	(٤)
٥	الإساءة الجنسية باللمس.	صفر٪	(٥)
٦	الإساءة الجنسية بألفاظ جنسية.	صفر٪	(٥ مكرر)
٧	الإساءة الجنسية بالتعدي.	صفر ٪	(٥ مكرر)

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

ثالثاً: الإساءة الموجهة من الأخوة الذكور.

م	نوع الإساءة.	٪ للتكرارت.	الترتيب.
١	النبذ.	٢٨٪	(٣)
٢	الرفض.	٣٥٪	(١)
٣	الإهمال.	٢٣٪	(٤)
٤	الشتم و السباب.	٣٠٪	(٢)
٥	الإساءة الجنسية باللمس.	١٠٪	(٦)
٦	الإساءة الجنسية بألفاظ جنسية.	١٩٪	(٥)
٧	الإساءة الجنسية بالتعدي.	٨٪	(٧)

رابعاً: الإساءة الموجهة من الأخوة الإناث.

م	نوع الإساءة	٪ للتكرارت	الترتيب
١	النبذ.	٤٠٪	(١)
٢	الرفض.	٣٥٪	(٢)
٣	الإهمال.	٢٠٪	(٤)
٤	الشتم و السباب.	٢٢٪	(٣)
٥	الإساءة الجنسية باللمس.	صفر٪	(٥)
٦	الإساءة الجنسية بألفاظ جنسية.	صفر٪	(٥ مكر ر)
٧	الإساءة الجنسية بالتعدي.	صفر ٪	(٥ مكر ر)

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

بعض التوجيهات العامة الوقائية من ظاهرة الإساءة الجنسية للأطفال العاديين والمعاقين.

1. التوعية بأهمية التعبير بمشاعر الحب والتقبل لأطفالنا العاديين والمعاقين معاً.
2. نشر ثقافة أهمية التربية القائمة على الوجدان الإيجابي وأثره في تحقيق الأمن النفسي للأبناء.
3. إجراء ندوات إرشادية لأفراد الأسرة لتعريف بالأثار الإيجابية للتربية الوجدانية السليمة على مستقبل الأبناء.
4. ضرورة تثقيف الطفل وإعطاؤه بعض المعلومات المبسطة حول التحرش الجنسي وتدريبه على التصرف بشكل ناجح، مثل: أن يصرخ، أو يهرب من الموقف، وأيضاً أن يبتعد عن أماكن الشبهات والأماكن البعيدة، مثل سطح المنزل والأماكن المظلمة، وعن الغرباء، وغير ذلك.
5. تعليم الطفل والطفلة وتشجيعهما على الحديث عن أية سلوكيات مشبوهة قد يتعرضان لها، والتي يمكن أن تتطور إلى إيذاء جنسي، مما يمكن له أن يقي من حدوث الإيذاء قبل وقوعه.
6. ضرورة أخذ كل حادثة إيذاء بعد وقوعها بحجمها وتفاصيلها دون تضخيم أو تخفيف .. مع تقديم الشروحات والدعم النفسي الكافي دون إلقاء اللوم على الطفل نفسه . وضرورة معاقبة الطرف المعتدي بالعقاب الذي يستحقه، مما يقلل من الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن هذا الإيذاء.
7. ضرورة طرح موضوعات الإيذاء الجنسي ومشكلاته إعلامياً وتربوياً ومؤسساتياً، وضرورة الحديث عن هذه الأمور المؤلمة دون إخفائها والتستر عليها مما يساهم في رفع مستوى الوعي العام الأسري والتربوي والنفسي في المجتمع الكبير وحتى عند الأطفال أنفسهم، ضمن إطار إصلاحي وعملي يسعى للوقاية والعلاج ويسعى إلى الحد من هذه المشكلات دون مبالغة، أو إهمال.

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies (IJHS)
The print ISSN is: 2735-5128 The online ISSN is: 2735-5136
It is issued by the Excellence Pioneers Academy

International Journal of Humanities and Social Sciences Research and Studies

(IJHS)

The online ISSN is :2735-5136

The print ISSN is :2735-5128

رقم الإيداع في الدار الوطنية العراقية
2449 لسنة 2020